مجموعة عمل
اقتصاد سوريا
SYRIAN ECONOMIC TASK FORCE

حرية الإنسان | تنمية الاقتصاد | حكم رشيد

# سوريا: المشهد الاقتصادي

سلسلة تقارير اقتصادية دورية عن الوضع الاقتصادي في أنحاء سوريا

## مدينة أرمناز - محافظة ادلب

نيسان ٢٠١٥

حقوق الطبع والنشر محفوظة© ٢٠١٥

**مجموعة عمل اقتصاد سوريا. جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة© ٢٠١٥**

لا يجوز – دون الحصول على إذن خطي من مجموعة عمل اقتصاد سوريا – استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا التقرير، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها.

مجموعة عمل اقتصاد سوريا
www.syrianeconomic.org

# كلمة

الاقتصادُ ليس محرك التاريخ وحسب، ولكنه الأساس الذي تُبنى عليه كل السياسات الاستراتيجية الواقعية الناجعة، وإن أيّ قرارٍ وطنيٍ يُغفلُ مُحركاً رئيساً في عنفات الواقع والتاريخ لابد أنه يجانب الصواب، وسرعان ما يُدرك صَانعُ ذلك القرار أن حقيقة نجاحِ أيّ سياسة، أو صوغ مَخرجٍ لمأزقٍ وطنيٍ مفصليٍ تَكمُنُ في عدم إغفال الواقع المعيش ولاسيما الاقتصادي منه..ومن هنا فإنه تقع على أكتاف الاقتصاديين الوطنيين زمن المحن والكوارث مُهمةٌ وطنية لاتقل أثراً عن مهمة السياسي والعسكري والإغاثي والطبي، فالحاجة إلى التشخيص الاقتصادي المعمق حاجةٌ وطنية بامتياز.

لابد أن الكابوس الطويل الذي تعيشه سوريا سيأتي عليه يوم وينتهي، ونسأل الله أن يُعجّل قدوم ذلك اليوم التاريخي، وإلى أن يأتي ذلك اليوم يجب أن تقوم جهة بتوصيف المشهد الاقتصادي السوري الحقيقي للنواحي والمناطق السورية دون تجميل وبموضوعية ومهنية، وعليه فإن مجموعة عمل اقتصاد سوريا بخبرائها الاقتصاديين الوطنيين، تقوم كعادتها بالتصدي للثغرة الاقتصادية منذ أن كتبت الخطاب الاقتصادي للثورة بعد شهرين من اندلاع الثورة السورية، ومن ثم تمثيلها للجانب الاقتصادي السوري في كل المؤتمرات الدولية لأصدقاء الشعب السوري المعني بإعادة إعمار سوريا (أبوظبي- برلين - دبي- كوريا الجنوبية..)، ومثلما فعلت سابقاً حين زوّدت الشعب السوري وصنّاع القرار بثلاثة عشر تقريراً اقتصادياً مفصّلاً حول معظم القطاعات الاقتصادية السورية من وجهة نظر كلية شاملة أفقية على مستوى سوريا فور انتهاء الأزمة، تتضمن الخطط الإسعافية (أول ٦ أشهر) والمتوسطة (خلال سنتين) والطويلة الأمد (خلال خمس سنوات)؛ هاهي مجموعة عمل اقتصاد سوريا اليوم تقوم بواجبها الوطني المهني، وتضع بين يدي الشعب السوري وصنّاع القرار تفصيل المشهد الاقتصادي المعيش بموضوعية ومهنية للنواحي والمناطق السورية على مستوى جزئي عامودي، علّها تضع بين يدي صنّاع القرار مايعينهم على اتخاذ القرارات التي تنتشل الشعب السوري من محنته التاريخية.

رئيس مجموعة عمل اقتصاد سوريا
أسامة قاضي

## كلمة شكر

لايسعنا ونحن نقدم للشعب السوري هذه الدراسات إلا أن نشكر واحداً من رجال الأعمال الوطنيين الأكارم -وما أكثرهم- وهو الأخ والصديق الأستاذ أيمن قصاب باشي الذي لم يألُ جهداً في دعم القضية السورية خاصة في شقها الاقتصادي التوعوي، من خلال دعمه لنشاطات مجموعة عمل اقتصاد سوريا إيماناً منه بأهمية الرؤية الاقتصادية الواقعية والمستقبلية الاستشرافية في الأزمة السورية.

## منهجية البحث

نستخدم في بحثنا آليات التحليل الجزئي والتحليل القطاعي مستعرضين خلال البحث الحالة السياسية والعسكرية، وأثرهما على اقتصاد المدينة بشكل مباشر أو العوامل التي تؤثر في اقتصادها المحلي بمعزل عن باقي المناطق أو النواحي التي تتبع لها إدارياً، إذ تختلف آثار هذه العوامل عن باقي البلدات والمدن بحسب الموقع الجغرافي والديموغرافي، كما نشمل في بحثنا تأثير العوامل والتطورات السياسية والعسكرية في محافظة إدلب وسوريا بشكل عام، وفي كل قطاع على حدة.

ونعتمد في بحثنا على الاستقصاء الميداني في رصد تغيرات الأسعار والحالة الاقتصادية للسكان، وأثر المواسم الفصلية والزراعية.

## جدول المحتويات


أولاً: مقدمة ..... ٦
ثانياً: الوضع الاقتصادي..... ٧
١. مصادر دخل السكان ..... ٧
٢. أحجام الإنتاج ..... ٨
٣. تقدير مستوى الدخل ..... ٨
٤. السلع الأساسية المتوفرة ..... ٩
٥. الخدمات الأساسية ..... ٩
٦. البنية التحتية ..... ٩
٧. المستوى المعيشي ..... ١٠
٨. أثر التضخم على حياة الناس ..... ١٠
٩. أسعار السلع الغذائية ..... ١٠
١٠. أسعار الوقود ومواد البناء ..... ١١
١١. أسباب تطور الأسعار خلال عام ٢٠١٤ .....١٠
١٢. تقدير الأسعار المستقبلية ..... ١١
ثالثاً: الوضع الاجتماعي والسكاني ..... ١٢
رابعاً:الوضع الإداري ..... ١٤
خامساً: خلاصة وتوصيات ..... ١٦

## أولاً: مقدمة

مدينة أرمناز هي إحدى نواحي منطقة حارم في محافظة إدلب السورية، تقع جنوب بلدة كفرتخاريم على الطريق الواصل بينها وبين مدينة إدلب، أي تقع شمال غربي مدينة إدلب على بعد ٣٠ كم من مركز مدينة إدلب. انتهينا من بحثنا أو تحليلنا الاقتصادي عن مدينة أرمناز في الشهر الأول من العام الجديد ٢٠١٥، حيث استخدمنا آليات التحليل الجزئي للحالة الاقتصادية للمدينة خلال عام ٢٠١٤ مستشرفين من خلال توقعاتنا واقع الحال في العام الجديد، ومستخدمين آليات التحليل الجزئي والقطاعي والانزياح السكاني وواقع الخدمات وما وصلت إليه أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العام الرابع للثورة.

## ثانياً: الوضع الاقتصادي

### ١. مصادر دخل السكان:

### أ. مصادر دخل السكان في القطاع الخاص:

- **الزراعة:** يشكّل إنتاج الأراضي الزراعية، من مواسم وإيجارات وضمان، مصدر دخل لجزء كبير من سكان مدينة أرمناز يشمل العمال الزراعيين (الفعول كما يسّمون محلياً) وهو عمل باليومية أو (القبالة) بحسب التسمية المحلية، ويعمل بهذه الطريقة عدد من الرجال والنساء و كذلك الأطفال أحياناً، ويبلغ أجر عامل اليومية ١٠٠٠ ل.س. وتعدّ زراعة الزيتون هي الزراعة الرئيسية، وهناك مواسم ومحاصيل الرمان.
- **الصناعة:** مصدر من مصادر الدخل لأصحاب المعامل أو الورشات الصناعية وأصحاب الحرف والعمال الذين يعملون فيها، وأجور العمال هنا في الغالب أسبوعية. تشتهر أرمناز بصناعة الزجاج والفخار، وقد تجاوزت شهرة إنتاج الزجاج والفخار سورية إلى خارجها. كما يدخل في القطاع الصناعي معامل البلاط والسيراميك وعمال البناء، لكن تختلف طريقة حساب الأجور في البناء فتكون عادة باليومية أو القبالة كما في حال عمال الزراعة. ويتراوح أجر عامل اليومية هنا بين ١٠٠٠ -١٥٠٠ ل.س، أما الأجرة الأسبوعية للصناع فتتراوح بين ٣٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ل.س.
- **التجارة:** مصدر دخل للتجار وأصحاب المحلات التجارية، وأغلب عائدات الموظفين في القطاع التجاري و أجورهم هي أسبوعية أو عمولات. وتتراوح الأجرة الأسبوعية للصناع بين ٣٠٠٠ – ١٠٠٠٠ ل.س. وتعدّ تجارة زيت الزيتون والزجاج من أهم أنواع التجارة التي تنشط في أرمناز، وتؤمّن مصدر دخل مهمّ للعاملين بها.
- **الخدمات:**
  - آبار المياه الخاصة: تؤمن مصدر دخل لأصحابها وعمال نقلها.
  - مولدات الكهرباء: هي مصدر دخل لأصحابها، وتشمل بيع (الأمبيرات) وأجور العمال والفنيين.
  - شبكات الاتصالات: تؤمن دخلاً لأصحابها ومستثمريها والعاملين في هذا القطاع، وتشمل: بيع خدمة الإنترنت اللاسلكية – بيع الوحدات أو دفع فواتير الهواتف الجوالة على شبكات MTN و Syriatel.
  - قطاع النقل والمواصلات: يشمل نقل الركاب والشحن.
  - قطاع الوقود النفطي والحطب والبنزين.
  - قطاع الصرافة والاتّجار بالعملات.

### ب. مصادر دخل السكان في القطاع العام:

- رواتب موظفي مؤسسات النظام (في مدينة إدلب) الذين لم تُقطع رواتبهم بسبب حالة الموظف، ومعها رواتب المتقاعدين، وتتراوح الرواتب هنا بين ١٠٠٠٠ – ٥٠٠٠٠ ل.س.
- رواتب موظفي وعمال الهيئات المحلية والمنظمات الأهلية المدنية (مجلس محلي –منظمات إغاثية وطبية و خيرية..إلخ)، وتتراوح الرواتب في هذه الشريحة بين ١٠٠ – ١٠٠٠ دولار.
- رواتب أو منح عناصر الجيش الحر والفصائل المقاتلة، وتتراوح بين ٧٥ – ١٥٠ – ٣٠٠ دولار.
- دخول سيارات النقل من شاحنات وسيارات وركاب، وتصل نسبة أجرة السائق من دخل السيارة إلى٣٠-٤٠ ٪.
- الإعانات العينيّة المقدّمة من كافة الجهات، وتؤمّن ١٥٪ تقريباً من احتياجات السكان أو توفر ما يقارب ٢٥ ٪ من مصاريفهم.
- نسبة موظفي النظام المقطوعة رواتبهم لظروف أمنية هي ٢٥ ٪.

### ٢. أحجام الإنتاج:

- **الزراعة:** يعدّ الموسم الزراعي هذا العام من أسوئها عبر سنوات طويلة، وخصوصاً لأهم محصول وهو الزيتون، حيث ليس هناك إنتاج تقريباً من الزيتون والزيت، وتقارب نسبة الإنتاج مقارنةً بباقي الأعوام ١٠ ٪ فقط، ممّا ينذر بكارثة حقيقية. هناك حوالي ٥٠٠٠٠٠ شجرة زيتون منتجة في أرمناز تنتج ٢٥٠٠٠ طن من الزيتون سنوياً، إجمالي الإنتاج هذا العام لم يتجاوز ٢٥٠٠ طن من الزيتون. أما محصول الرمان وباقي الأشجار المثمرة فهو حوالي ١٠٠٠ طن في مدينة أرمناز، كما انتشرت حديثاً زراعة أشجار المانغا.
- **الصناعة:** صناعة أرمناز الرئيسية هي صناعة الزجاج التقليدي والفخار وزينتها، فهناك ما يزيد على ٢٠٠ ورشة ومعمل زجاج في أرمناز، أغلبها ورشات يدوية تقليدية مع بعض الآلات، ومنها معامل تستخدم الآلات لتسريع الإنتاج. توقفت هذه المعامل مدةً بعد التحرير، لكن قلّة التغذية الكهربائية أو ندرتها بثّت في هذه المعامل روح الحياة من جديد، فعاودت التشغيل وأصبحت تنتج بلورة الإنارة لمصابيح الكاز، وزاد الطلب عليها من جميع المحافظات ممّا أعاد إنعاش صناعة الزجاج الأرمنازي. ولما انتشرت المولدات وراج بيع (الأمبيرات) تحوّل إنتاج معامل زجاج أرمناز إلى تصنيع قوارير الأركيلة وتزيينها. يعمل الآن حوالي ١٠٠ معمل للزجاج والفخار في أرمناز، يشغل كل معمل منها حوالي ٢٠ –٣٠ عاملاً. هناك أيضا معامل البلاط، وهي تمثل قطاعاً مهمّاً من صناعة أرمناز.
- **التجارة:** تعدّ تجارة زيت الزيتون أهم أنواع التجارة في أرمناز، ويبلغ حجم المبيعات في هذه التجارة عام ٢٠١٤ ما يقارب ٨ مليون دولار فقط. أما تجارة الزجاج والفخار التقليدية فتقدر في عام ٢٠١٤ بمليون دولار.أما فيما يخص تجارة العقارات فقد ازدهرت خلال الثورة، لأن مدينة أرمناز لم تتعرض لقصف النظام بشكلٍ يضرّ بعمليات البناء والعقارات. يتراوح سعر متر أرض البناء بين ٤٠٠٠ –٤٠٠٠٠ ل.س، وسعر متر البناء جاهزاً (على العظم) بين ١٢٠٠٠ –٢٠٠٠٠ ل.س، وسعر المنزل جاهزاً (على العظم) بمساحة ١٠٠ متر ١٢٠٠٠٠٠ ل.س فما فوق.
- **تجارة المواد الغذائية:** يصل حجم المبيعات إلى ٥٠٠ ألف دولار في اليوم.
- **الخدمات:** يصعب تحديد معلومات بالأرقام عن حجم الإنتاج الخدمي، بسبب تعدد مقدّمي الخدمات.

### ٣. تقدير مستوى دخل السكان:

يُعدّ مستوى معيشة أهالي مدينة أرمناز والقاطنين فيها متوسطاً نسبياً بالمقارنة مع مستويات المعيشة لسكان سورية، إذ تغلب الطبقة الوسطى على أهالي أرمناز.

يصعب علينا تقدير متوسط دخل الفرد في أرمناز هذا العام خصوصاً، بسبب صعوبة حساب إجمالي الدخل ولتغير عدد المقيمين، وهو يتراوح هذا العام بين ٣٥٠٠ –٥٥٠٠ دولار، وذلك استناداً إلى تقديرات وأرقام استطعنا ضبطها والوصول إليها، مع الأخذ بعين الاعتبار غياب كثير من الخدمات وفقد بعض السلع لقيمتها وهبوط قيمة العملة السورية.

## ٤. السلع الأساسية المتوفرة:

تتوفر جميع السلع الأساسية في أرمناز، لكن السوق تعاني من تذبذب في توفر بعض السلع كالطحين، ويعدّ الغاز هذه الأيام المادة الأساسية غير المتوفرة.

## ٥. الخدمات الأساسية:

- **الكهرباء:** حال الكهرباء في أرمناز سيئة وتنقطع فترات طويلة، ممّا اضطر المواطنين إلى الاعتماد على المولدات. تأتي الكهرباء ست ساعات يومياً ما لم يكن هناك أعطال أو انقطاع من مصدر التوتر، وعلى سبيل المثال انقطعت الكهرباء في الشهر الأخير نهائياً، ثم عادت تغذيتها إلى مدينة أرمناز أوائل شهر كانون الثاني (يناير) بعد فكّ أسر الطالبات المعتقلات لدى النظام.
- **الماء:** تُضخّ الماء لمدينة أرمناز من محطة ضخّ أرمناز، وتدعم عمليات الضخ منظمة "مشروع غوول Goal " بإشراف المجلس المحلي لمدينة أرمناز.
- **الاتصالات:** تعمل جميع الاتصالات الأرضية والخلوية على الشبكتين MTN وSyriatel . أما بالنسبة للإنترنت فإن الشبكة السورية لا تعمل، وتنتشر ثلاث شبكات إنترنت لاسلكية مصدرها تركيا.
- **الصحة:** ليس ثمة مشفى في أرمناز ولكن هناك:

١. مستوصف الجمعية الخيرية برعاية "ميدكال ريلايف"، وهو عبارة عن عيادات للحالات الباردة (داخلية-نسائية-أطفال) بالإضافة لعمليات التوليد، ويقوم هذا المستوصف بدورات تعليم وتأهيل للمسعفين.

٢. مستوصف تابع للنظام يقتصر دوره على توزيع اللقاحات فقط، ويضم ١٠ موظفين من بينهم طبيب.

## ٦. البنية التحتية:

- **شبكة الكهرباء:** سليمة مع ضعف، ويتم ترميم الشبكة دورياً عبر ورشات الكهرباء القائمة أصلاً بإشراف المجلس المحلي.
- **شبكة المياه:** مياه الشرب متوفرة، ويقوم مشروع "غوول" حالياً بضخّ المياه من نبع يقع على تخوم أرمناز بإشراف المجلس المحلي.
- **شبكة الصرف الصحي:** قائمة وسليمة، يقوم المجلس المحلي بصيانتها وترميمها.
- **شبكة الطرقات:** الطرق حالتها جيدة في أرمناز، ويقوم المجلس المحلي بالإشراف على ترميمها ونظافتها بدعم من مشروع "غوول".

## ٧. مستوى المعيشة:

يُعدّ مستوى معيشة أهالي مدينة أرمناز متوسطاً بالنسبة لمستوى باقي المدن المحررة، لكنه يظل منخفضاً بالنسبة إلى حجم المدينة.

## ٨. أثر التضخم على حياة السكان:

انخفضت قيمة الليرة السورية في الأعوام الثلاثة الماضية إلى ربع قيمتها عمّا كانت عليه قبل الثورة، ممّا يترك أثر التضخم واضحاً يشعر به المواطن في مدينة أرمناز التي يغلب على أهلها الدخل الوظيفي، فهم من الطبقة الوسطى أو من ذوي الدخل المحدود.

## ٩. أسعار السلع الغذائية:

| السلعة | الوحدة | السعر |
|---|---|---|
| الخبز (مدعوم من النظام) | ٨ رغيف | ٦٠ ل.س |
| الخبز (مدعوم من غوول) | ربطة | ٦٠ ل.س |
| خبز (فرن الأحرار) | ١,١ كيلوغرام | ١١٠ ل.س |
| زيت الزيتون | ١٦ كيلو غرام (تنكة) | ١١٠٠٠ ل.س |
| الزيتون | كيلو غرام | ١٥٠-٢٠٠ ل.س |
| السكر | كيلو غرام | ١٢٥ ل.س |
| حليب الأطفال –نيدو | ٩٠٠ غرام | ١٧٠٠ ل.س |
| حليب الأطفال –نان | علبة | ١٣٥٠ ل.س |
| لحم غنم | كيلوغرام | ١٤٠٠ ل.س |
| لحم بقر | كيلوغرام | ١٢٠٠ ل.س |
| لحمة هبرة | كيلوغرام | ١٥٠٠ ل.س |
| الزعتر | كيلوغرام | ٢٥٠-٥٠٠ ل.س |
| حليب البقر | لتر | ٨٠ ل.س |
| لبن بقر | لتر | ١٥٠ ل.س |
| جبنة بقر | كيلوغرام | ٥٥٠ ل.س |
| لبن غنم | لتر | ٤٠٠ ل.س |
| شاي (كرزة) | كيلوغرام | ١٤٥٠ ل.س |
| شاي (ليالينا) | كيلوغرام | ١٢٥٠ ل.س |
| البن | كيلوغرام | ١٠٠٠ ل.س |
| سمن نباتي أصيل | كيلوغرام | ٧٠٠ ل.س |
| سمن عربي بقر | كيلوغرام | ١٠٠٠ ل.س |
| سمن عربي غنم | كيلوغرام | ١٨٠٠ ل.س |
| زيت نباتي | لتر | ٢٧٥ ل.س |
| ذرة | كيلوغرام | ٢٠٠ ل.س |
| رز إيطالي | كيلوغرام | ٢٢٥ ل.س |
| عدس كردي | كيلوغرام | ١٢٥ ل.س |
| عدس مجروش | كيلوغرام | ٢٥٠ ل.س |
| كمون | كيلوغرام | ٥٠٠ ل.س |

| | | |
|---|---|---|
| برغل سوادي | كيلوغرام | ١٧٥ ل.س |
| برغل أبيض | كيلوغرام | ١٧٥ ل.س |
| طحين زيرو تركي | كيلوغرام | ٨٥ ل.س |
| دبس بندورة | كيلوغرام | ٤٠٠ ل.س |
| بندورة | كيلوغرام | ١٥٠ ل.س |
| تفاح | كيلوغرام | ١٥٠ ل.س |
| موز | كيلوغرام | ٢٠٠ ل.س |
| يوسفي | كيلوغرام | ١٠٠ ل.س |
| طحينة | كيلوغرام | ٧٠٠ ل.س |
| حلاوة | كيلوغرام | ٤٧٥ ل.س |
| بيض سوري | طبق (٣٠ بيضة) | ٥٥٠ ل.س |
| بيض تركي | طبق (٣٠ بيضة) | ٤٢٥ ل.س |

## ١٠. أسعار الوقود ومواد البناء والمعادن:

| السلعة | الوحدة | السعر |
|---|---|---|
| مازوت (مفلتر كهربائياً) | ١ لتر | ١٠٠ ل.س |
| بنزين (نظامي) | ١ لتر | ٣٧٥ ل.س |
| الغاز (غير متوفر) | جرة | ٤٥٠٠ ل.س |
| ذهب عيار ١٨ | غرام | ٥٩٠٠ ل.س |
| ذهب عيار ٢١ | غرام | ٦٩٠٠ ل.س |
| ذهب | أونصة | ١١٨١ دولار |
| إسمنت (تركي) | كيس (٥٠ كيلوغرام) | ١١٠٠ ل.س |
| حديد مبروم | كيلوغرام | ١٢٥ ل.س |

## ١١. تطور الأسعار خلال عام ٢٠١٤، والأسباب:

ارتفعت الأسعار داخل مدينة أرمناز منذ بداية عام ٢٠١٤ حتى الآن تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ بمعدل ١٠ – ٢٠ ٪، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل:

- عاشت مدينة أرمناز حالة من الاستقرار الاقتصادي منذ ثلاثة سنوات تقريباً عند تحريرها، إلا أن هذا الاستقرار يتذبذب أحياناً متأثراً بالتغيرات العسكرية والسياسية كما جرى عند إخراج تنظيم الدولة من مقراته في أرمناز وباقي ريف إدلب.
- إغلاق طريق إدلب في أثناء المعارك مع جيش النظام. وتكرر هذا الإغلاق خلال عام ٢٠١٤ عدة مرات.

## ١٢. تقدير الأسعار المستقبلية:

من المتوقع أن ترتفع الأسعار هذا الشتاء بنسبة ١٥ — ٣٠ ٪ على المدى القصير (خلال ثلاثة إلى ستة أشهر قادمة)، بعدها يمكن أن تنخفض الأسعار إذا تحسن الموسم الزراعي الجديد، أو حصل انفراج سياسي أو عسكري خلال الفترة المقبلة، أو إذا عولجت مشكلة الأسعار بتدابير وخطط جديدة من الحكومة السورية المؤقتة أو المجلس المحلي أو المنظمات الإغاثية والأهلية، و ذلك من خلال مشاريع تنموية وإنعاشية بهدف النهوض بالاقتصاد المحلي والقطري، وتدارُك أزمة محّل المواسم الرئيسية والتضخم الحاصلة والمستمرة حتى الآن.

## ثالثاً: الوضع الاجتماعي والسكاني

في عام ٢٠١٠ بلغ عدد سكان مدينة أرمناز ٢٠٠٠٠ نسمة؛ أما حالياً وبعد التزايد السكاني الطبيعي، وعودة سكان أرمناز من باقي المدن بعد الثورة، واستقبالها حوالي ٣٠٠ عائلة نازحة من خارج المدينة، فيبلغ عدد السكان نحو ٤٠٠٠٠ نسمة.

من هذه الأرقام نلاحظ أن نسبة الانزياح السكاني في أرمناز تقارب ١٠٠٪، وهي نسبة كبيرة بالنسبة لباقي المدن المحررة نظراً لاستقرار الأوضاع داخل أرمناز.

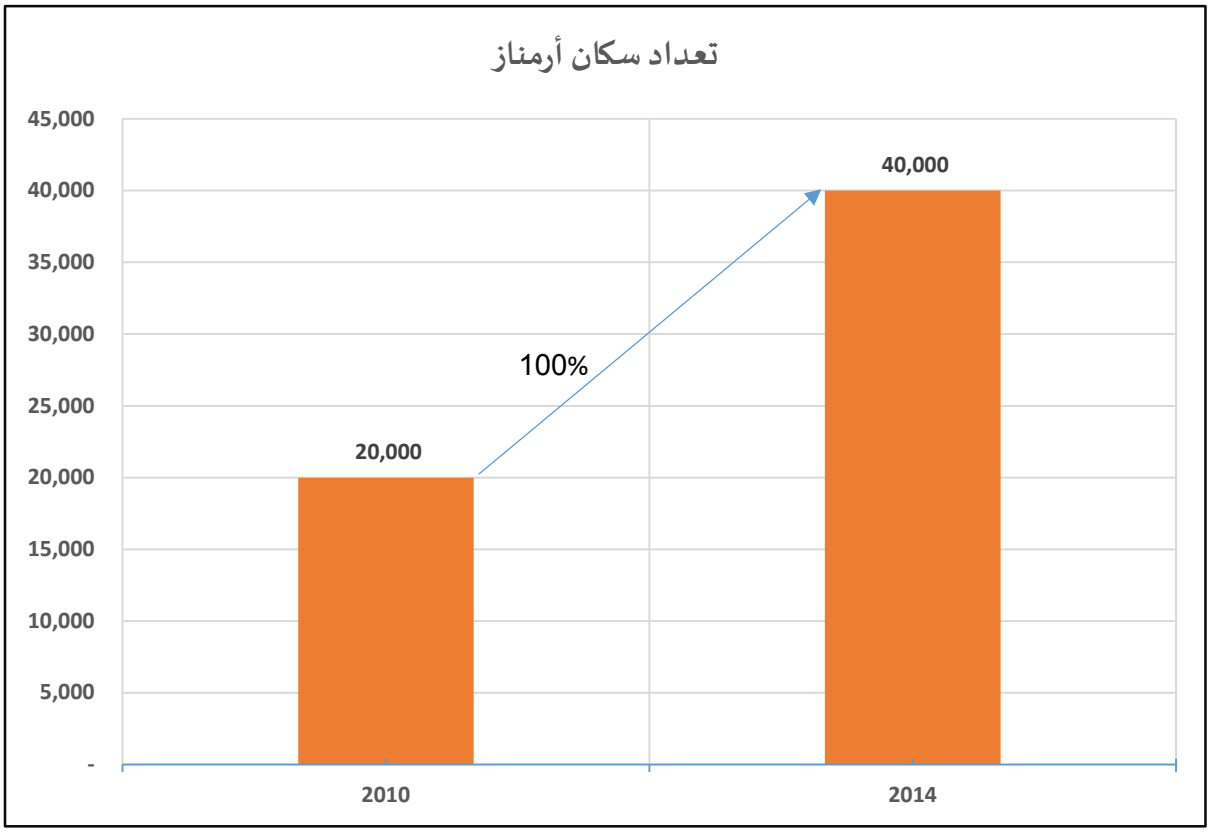

## الشرائح العمرية للتركيبة السكانية:

- ليس هناك إحصائيات دقيقة عن الفئات العمرية للسكان؛ بسبب غياب شبه كامل لجهاز أو هيئة إحصائية متخصصة، وبسبب ظروف النزوح وتسرب تسجيل المواليد والوفيات، لكننا نستأنس بأرقام المؤسسات الإغاثية التي نثق بدقتها في بعض الأماكن، ويلاحَظ انخفاض نسبة الشريحة العمرية النشطة من عمر ١٥ - ٦٠ سنة، وهي الشريحة المنتجة أو تحت السلاح في مجتمعات الحروب، بسبب النزوح والهجرة بهدف العمل أو اللجوء السياسي و الإنساني، حيث أصبحت الهجرة إلى بلدان الاتحاد الأوربي ظاهرة لايستهان بها خصوصاً ضمن الشريحة العمرية النشطة أو المنتجة.
- تحت عمر ١٥ سنة: ٥٥-٦٥٪ حالياً.
- عمر ١٥-٦٠ سنة: ٢٥-٣٠ ٪ حالياً (قبل الثورة كانت هذه الشريحة النشطة أو العاملة تزيد عن ٣٥٪ من عدد السكان).
- فوق عمر ٦٠ سنة: ١٠ -١٥٪.

## التعليم:

- هناك في مدينة أرمناز:
  ١. روضة خاصة واحدة.
  ٢. ست مدارس ابتدائية عامة، يداوم فيها الطلاب على فوجين يومياً، فوج للذكور وفوج للإناث.
  ٣. مدرسة إعدادية واحدة، فيها فوج للذكور وفوج للإناث.
  ٤. ثانوية واحدة، فيها فوج للذكور وفوج للإناث.
  ٥. ثانوية الشرعية يدرس فيها ٢٥٠ طالباً.
  ٦. معهد شرعي تمّ افتتاحه في العام ٢٠١٢.
- ليس هناك تعليم فني أو مهني (ثانوية صناعية أو تجارية أو فنون نسوية).
- يبلغ عدد الطلاب الإجمالي في مدينة أرمناز ٤٥٠٠ طالب وطالبة.
- عدد المعلمين والمدرسين في أرمناز حوالي ١٥٠ معلماً ومدرساً.
- لا يزال المعلمون يتقاضون رواتبهم من النظام، وتصل نسبة المعلمين المنقطعة رواتبهم لأسباب تتعلق بالثورة إلى ١٥ ٪.

## السكن والمعيشة:

- يبلغ إيجار المنزل السكني في أرمناز حوالي ١٥٠٠٠ ل.س، أما المحالّ التجارية فتتراوح إيجاراتها بين ٥٠٠٠ -٢٠٠٠٠ ل.س. بحسب قربها من مركز السوق.
- في مدينة أرمناز ثلاثة أفران:
  ١. فرن مدعوم من قبل مشروع غوول يوزع الخبز ٤ أيام في الأسبوع.
  ٢. فرن الأحرار.
  ٣. فرن كفرتخاريم الذي يغذَّى بالطحين والوقود من النظام.

## رابعاً: الوضع الإداري

- **المجلس المحلي**

من المعروف أن أرمناز هي مركز ناحية تابعة لمنطقة حارم في محافظة إدلب، والمجلس المحلي لمدينة أرمناز يتبع لمجلس محافظة إدلب الحرة (وزارة الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقتة)، ويُنتخب أعضاؤه انتخاباً، ولا رواتب لهم. وهو يضم عدة مكاتب:

- المكتب الخدمي: وتشمل أعماله: المياه – الكهرباء – النظافة – الاتصالات -الطرق. ويقوم المجلس بجباية رسوم للمياه ٥٠٠ ل.س كل ثلاثة أشهر.
- المكتب الهندسي: أعماله: دراسة المشاريع – الصرف الصحي – الطرق، وهناك مشروع لترميم الطرق قيد الدراسة.
- المكتب الإغاثي: يقوم بتوزيع الإعانات على العائلات المستحقة، وبتسجيل ذاتيات الأهالي ليتمّ حصولهم على قسائم مشروع "غوول".
- مكتب الدعوة والإرشاد.
- مكتب علاقات خارجية.
- المكتب الصحي.
- المكتب المالي.
- المكتب القانوني.
- المكتب الإعلامي.

- **مشروع "غوول GOAL ":**

يقوم مشروع "غوول Goal " بدعم مشاريع ضخ المياه، وأجور النظافة إذ يقدم ١٠ دولار في اليوم لكل عامل فيها.

كما يدعم "غوول" المشاريع الزراعية ومشاريع الإنتاج الحيواني الصغيرة والمتوسطة.

يقدّم مشروع "غوول" الإغاثة على شكل قسائم ذات قيمة، حيث يقوم المواطنون بشراء حاجياتهم من المحلات والباعة المعتمدين من "غوول". تقدّم "غوول" قسائم غذائية – ألبسة -سلة شتوية -أغطية وعوازل – تدفئة، وذلك بإشراف المجلس المحلي لمدينة أرمناز.

يشار إلى أن هذه التجربة قائمة في أنحاء محافظة إدلب المحررة كافةً.

- **الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة:**

هيئة قضائية تضم المحاكم، تتناول الأحوال الشخصية والمدنية والجزائية. مقرها مبنى المركز الثقافي في أرمناز. الضابطة التابعة لها نحو ١٠٠ عنصر تؤازرها عند الحاجة عناصر الفصائل المتمركزة في أرمناز (حركة أحرار الشام – فيلق الشام).

- **أهم الفصائل المقاتلة في مدينة سلقين:**

١. الجبهة الإسلامية (حركة أحرار الشام الإسلامية).
٢. كتيبة العدنان (فيلق الشام).
٣. جبهة النصرة.

تسيطر حركة أحرار الشام بشكل ظاهر في أرمناز. أما مدينة كفر تخاريم المجاورة فتسيطر عليها جبهة النصرة، ممّا جعل الأمن مستتباً بين الأرياف وداخلها، وقضى على مظاهر الخطف وعلى عصابات السلب.

لم يلاحَظ أي اشتباك بين الفصائل المقاتلة في مدينة أرمناز منذ تحرير المدينة من قوات الأسد، وحتى في أثناء الحرب مع تنظيم الدولة تمّ انسحاب التنظيم بدون أي اشتباك يذكر.

## خامساً: خلاصة وتوصيات

يُستخلص ممّا سلف في بحثنا وجولاتنا في مدينة أرمناز، وفي ظل قراءة اقتصادية للوضع في سورية عامةً ومحافظة إدلب خاصةً، أن الوضع الاقتصادي في مدينة أرمناز بحاجة إلى عدد من الإجراءات العاجلة واتخاذ بعض الإجراءات الاستراتيجية العامة، وهي:

١. تعميم التجارب التنموية بإمكانيات محلية كإقامة مشاريع على نمط مشروع "غوول"، والقيام بمشاريع إنشاء منظمات تأمين غذائي وصحي، وربط العمل الإغاثي بالتنموي عبر إنشاء منظمات أهلية تستطيع تشجيع الحركة التجارية والاقتصادية، وتكوين نواة لهيئات ناظمة للحياة الاقتصادية.
٢. دعم صناعة الزجاج والفخار وبنيتها التحتية في مدينة أرمناز.
٣. حلّ مشكلة الغاز بشكل عاجل، وتثبيت سعره بعد أن وصلت الأسعار إلى درجات جنونية، وإنشاء شركات تعبئة غاز في المستقبل لكفاية السوق، وعدم تكرار مثل هذه الأزمات، وتشجيع مشاريع إنتاج الغاز من الفضلات المنزلية.
٤. تفعيل المكتب الاقتصادي في المجلس المحلي، ووضعه خطط مستعجلة لإنعاش الحياة الاقتصادية في مواجهة الأخطار القادمة في الشتاء، خصوصاً بعد موسم القحط من القمح والزيتون، ووضع البدائل العملية البديلة.
٥. تحسين البنية التحتية، وتفعيل دور النقابات المهنية كالمهندسين الأحرار والمعلمين والأطباء والاقتصاديين.
٦. تشغيل المقالع وعفاسات مواد البناء، وإعادة إحياء هذا القطاع المهم في الجبال المحيطة بأرمناز، وتفعيل معامل البلاط.
٧. تحسين الواقع الصحي والطبي، وتأمين الاحتياجات التقنية واللوجستية.

لا شك أنه إذا استمر الواقع الاقتصادي على ما هو عليه فنحن مقبلون على مزيد من التضخم وفقد لبعض السلع الأساسية وزعزعة قطاعات اقتصادية مهمة.

لذلك نذكر بعض السياسات الاقتصادية التي ينبغي اتباعها حتى يتم النهوض باقتصاد أرمناز ومحافظات إدلب وسورية عموماً:

١. عقد اتفاقية نقل بين تركيا وسورية الحرة، بحيث يُسمح بإدخال الشاحنات السورية إلى الأراضي التركية، لتصل إلى الموانئ التركية ومنها.
٢. ربط سياسات الحكومة السورية المؤقتة والجهات المانحة بالمكاتب الاقتصادية للفصائل العسكرية الفاعلة على الأرض، ووضع خطط مشتركة قابلة للتطبيق، وصهر الإمكانات المتوفرة في بوتقة واحدة.
٣. تطبيق المشاريع المقترحة لتحسين البنية التحتية وإن بشكل مؤقت، بما يناسب حالة الحرب التي تعيشها سورية، كتجهيز طرق بديلة أو احتياطية.